لا يزال في بيت عبدالله ضومط ، والناس في المخيم قد خرجوا للشوارع كالعادة بدأ القصف المدفعي الغزير والمتواصل على المخيم من كل المرتفعات المحيطة به ، فتبين للجميع بأن المفاوضات خدعة انطلت على المسؤولين الذين فقدوا زمام المبادرة في التحرك لان نيران الانعزاليين اصبحت تتحكم بكل اطراف المخيم وبداخله · اضافة الى نيران المراكـــز العسكرية الثلاثة المتواجدة حول المخيم منذ احداث ١٩٧٣ والمتحكمة استراتيجيا به فقد قدمت اضافة للمساندة التوجيه في التحرك والارشاد الى المراكز الدفاعية حول المخيم · استمرت المعركة اربعة ايام بلياليها ، والقصف المدفعي يتزايد من كل الاتجاهات ، خاصة من الاديرة التي على قمم التلال المحيطة بالمخيم · المليشيا التي لم يكن بين صفوفها مقاتل محترف تتصدى ، الاهالي في الملاجىء ، المياه مقطوعة والكهرباء كذلك ، ولم يكن هناك توازن بين الفريقين في العدد والعدة · الانعزاليون والعسكريون المهاجمون يربو عددهم على الخمسة الاف بينما عناصر المليشيا المدافعة لا تتجاوز المائتين · المواقع الاستراتيجية كلها بأيدي الانعزاليين وهي تحيط بالمخيم من كل الجهات ، والمخيم محصور بين نيرانها في مكان منخفض جدا عنها · الامدادات متواصلة للانعزاليين رجالا وعتادا واليات عسكرية ، والمخيم محاصر بلا امدادات وبلا اسلحة ثقيلة وذخائر كافية · الغدر الانعزالي في القيام بالهجوم بعد التفاوض ورجوع المليشيا عن مواقعها الدفاعية وعدم تمكنها من العودة الى اكثرها · اليات ثكنة صربا من دبابات ومجنزرات وناقلات جنود كان لاسلحتها ولخبرة جنودها تأثير فعال في حسم المعركة · ونتيجة لهذه المعطيات وللفارق الكبير بين الفريقين مال سير القتال الى جانب الانعزاليين واصبح الاستمرار في القتال انتحارا فكانت حتمية السقوط · ومساء ١٣ـ١٤ كانون الثاني شقت غالبية المليشيا طريقها بكامل اسلحتها سيرا على الاقدام الى ديك المحدي رغبة في الانتقال الى ضهور الشوير الصامدة انذاك في وجه الانعزاليين · وتمكنوا من الوصول بسلام ، واجروا اتصالا بأسد الاشقر لكي يساعدهم بمرشد يهديهم الى الطريق الجبلية المؤدية الى ضهور الشوير فاستمهلهم وابقاهم في ضيعته ثلاثة ايام اجرى خلالها اتصالا بالكتائب لتسليمهم به ، لكنهم لم يطمئنوا ولم يقبلوا ، وهذا ما قاله علنا امين الجميل في المخيم بعد سقوطه بيوم واحد · حيث اعلم الناس بأن الاشقر اتصل به والمفاوضات مستمرة · وعندما تحرك افراد المليشيا الى بيت شباب تمهيدا للانتقال الى ضهور الشوير ، اقام الانعزاليون الحواجز والكمائن والدوريات · ثم قاموا بمحاولة لتطويق القرية الامر الذي دعا افراد المليشيا لشق طريقهم عنوة الى ضهور الشوير ، وفي مكان حرجي بين بكفيا وضهور الشوير حدث صدام بين كمائن الانعزاليين وافراد المليشيا سقط على اثره احد عشر شهيدا تم التمثيل بجثثهم وتابع الناجون طريقهم الى ضهور الشوير حيث بقوا فيها لبضعة ايام ، اتجهوا منها بعد ذلك الى بيروت ·

اما على صعيد المخيم وقد ضعفت المقاومة فيه فقد دخله الانعزاليون صباح الرابع عشر من كانون الثاني ، وجرى تجميع الناس في ساحة خارج المخيم قريبة منه · وانصرف فريق الى نهب البيوت وحرقها وهدم بعضها ، وفريق احاط بالناس في الساحة يتلهى بالشتم والضرب والاذلال والتصفيات · ولم يسلم كاهن فلسطيني يدعى يوحنا أبو حمرا وهو في الخامسة والثمانين ويحمل الجنسية اللبنانية من الركل والرفس ووقع مغميا عليه · كما تم تجميع جثث خمس وعشرين شهيدا وبدأ التمثيل بها على مرأى من الناس عامة ·

اما موجة التهديم فقد توقفت واستقر الامر على الحريق وذلك بسبب الرغبة بعدم الضرر